

الفصل الأول

حقيقة الضريبة

ماهية الضريبة

عرفت الضرائب منذ نشوء أول نوع من التنظيمات البشرية وهي القبيلة. وكانت بتنظيمها البسيط المكون من رئيس القبيلة أو قائدها وأفراد القبيلة بحاجة إلى الدفاع والحماية من الاعتداءات الخارجية. ويعتبر ما يحصل عليه رئيس أو قائد القبيلة من خدمات سواء كانت نقدية أم عينية وسيلة يستخدمها الرئيس أو القائد لرد الاعتداء عنها و المحافظة على كرامتها.

ماهية الضريبة

بعد ذلك ظهرت الدولة على مستوى الوجود و كان هدفها في البداية ينحصر في حفظ الأمن والنظام داخلياً وحمايتها من الاعتداءات الخارجية مع ترك الأفراد يمارسون ما يشاءون من نشاطات في ظل الحرية الاقتصادية. ولكي تتمكن الدولة من القيام بمهامها الجديدة. فإنها لجأت للضرائب وإن كانت بشكل بدائي مثل الضرائب على الرؤوس بأن يدفع كل مواطن مبلغاً من المال بسبب تبعيته السياسية للدولة و بالتالي يتضح حياد الضريبة بحيث لم ينظر إلى تأثيراتها الجانبية.

ثم تطور الأمر ولم يعد الهدف من الضرائب هو الحصول على الأموال بل أصبحت تستخدم لتحقيق ما تصبو إليه من أهداف كما هو في وقتنا الحالي

ماهية الضريبة

و بالتالي قامت المحاسبة الضريبية لتتولى القيام بتحديد الضريبة المستحقة على المكلفين وهنا يبرز لنا التساؤل ما هي علاقة المحاسبة الضريبية بعلم المحاسبة ؟

المحاسبة الضريبية

- هي فرع من فروع المحاسبة تقوم على المبادئ المحاسبية العلمية المتعارف عليها، ولكنها تختلف في تأثيرها بالقوانين والتعليمات الضريبية السارية في الدولة، وهذه القوانين هي الأساس في احتساب الربح الضريبي وتحديد الأسعار الضريبية حيث أن المحاسبة الضريبية تعدّل الربح المحاسبي ليتلاءم مع القوانين الضريبية السارية والمعمول بها.
- إذن المحاسبة الضريبية هي حلقة الوصل بين المبادئ المحاسبية المتعارف عليها وبين الأنظمة والقوانين الضريبية. وليس للمحاسبة الضريبية مبادئ خاصة بها وإنما تستند على مبادئ المحاسبة المالية المتعارف عليها مع محاولة التوفيق بينها وبين الأنظمة الضريبية.

التمييز بين الربح المحاسبي و الربح الضريبي

o الربح المحاسبي: هو عبارة عن الفرق بين الإيرادات والمصروفات من وجهة نظر الممول.

o الربح الضريبي: هو عبارة عن الفرق بين الإيرادات والمصروفات من وجهة نظر المصلحة الضريبية المختصة أي أنه عبارة عن الربح المحاسبي معدّلاً بالتعليمات الضريبية.

مقومات النظام الضريبي

o النظام الضريبي في أي دولة في العالم يقوم على مقومات أساسية تلعب دوراً هاماً في تحقيق الأهداف المنشودة منه وهي:



الإدارة التشريعية

وهي تمثل أعلى سلطة في الدولة وهي مسؤولة عن الأنظمة والقرارات التي تحدد:

o الخاضعين للضرائب.

o وعاء الضريبة.

o سعر الضريبة.

o طرق تحصيلها.

الإدارة التشريعية

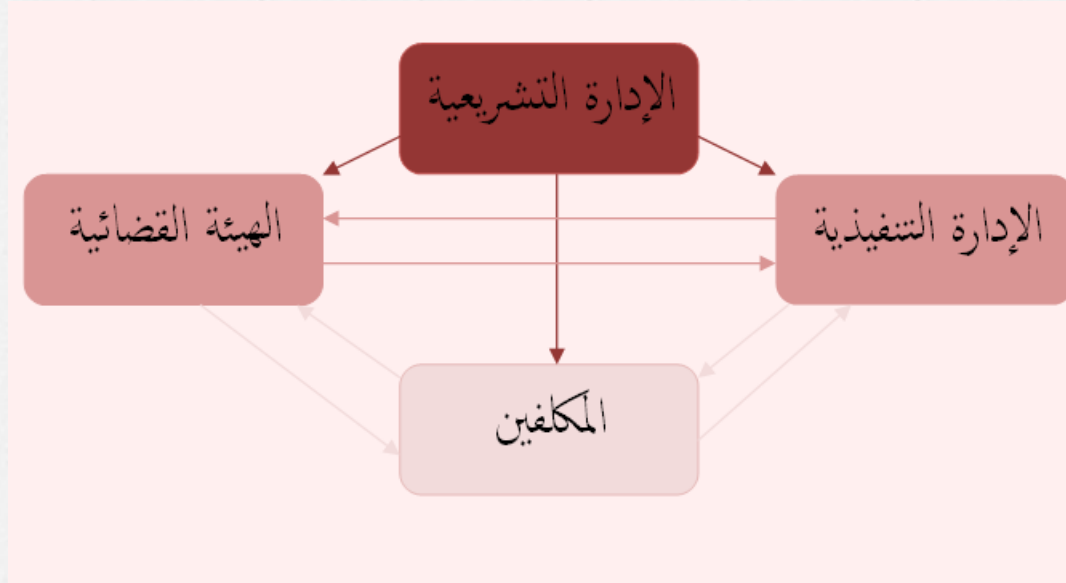
- إجراءات تقديم الإقرارات الضريبية وفحصها وتقديرها.
 - إجراءات التقدير الجزافي في حالة عدم وجود دفاتر مقبولة.
 - تحديد مسئوليات و واجبات كل من الفاحص الضريبي ومعدي الإقرارات الضريبية.
 - تحدد أو تمنع الصلاحيات بتشكيل الهيئة القضائية.
- وفي المملكة العربية السعودية تكون هذه الإدارة ممثلة في الديوان الملكي أو مجلس الوزراء أو وزير الدولة. وتقوم بإصدار المراسيم الملكية و الأوامر السامية و القرارات الوزارية التي تضبط عمليات الزكاة والضريبة وفقاً لقواعد وأحكام الشريعة الإسلامية.

الإدارة التنفيذية

وهي التي تطبق الأنظمة الصادرة من الإدارة التشريعية وتصدر التعليمات و التفسيرات للمكلفين في حالة عدم وضوح الأنظمة والقرارات الزكوية و الضريبية على شكل تعاميم و منشورات. في المملكة تكون هذه الإدارة ممثلة في مصلحة الزكاة و الدخل.

الهيئة القضائية

- تعمل على الفصل بين المنازعات التي قد تنشأ بين المكلفين و الإدارة التنفيذية فيما يتعلق بتقدير الضرائب الواجبة الدفع على المكلفين.
- في المملكة الهيئة القضائية تكون على مستويين الابتدائية و الاستئنافية.



من الواضح أن الإدارة التشريعية تصدر الأنظمة والقوانين التي تؤثر على الإدارة التنفيذية و الهيئة القضائية والمكلفين, و لا يحق لأي منهم الرجوع أو الاستفسار من هذه الإدارة.

المكلفون بالضريبة

◦ وهم الذين يخضعون للضريبة, قد يكون شخصية طبيعية (أفراد) أو شخصية معنوية (شركات).

◦ وفي المملكة الخاضعون للضريبة هم غير سعوديين وغير مواطني دول مجلس التعاون الخليجي.

تعريف الضريبة

○ اقتطاع مالي إجباري غير عقابي تحدده الدولة ويلزم الأشخاص - الطبيعيون والمعنويون- بأدائه للدولة بصفة نهائية وبدون مقابل خاص مباشر، وذلك تمكيناً للدولة من القيام بوظائفها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

○ ومن هذا التعريف يمكننا تحديد خصائص الضريبة

خصائص الضريبة

o الضريبة اقتطاع مالي:

يؤديها الأفراد للدولة في صورة نقدية، و لا يجوز أدائها في صورة خدمات شخصية أو عينية .

o الضريبة إجبارية غير عقابية:

الضريبة إجبارية، إذ لا يجوز للمكلف أن يتصل عن دفعها للدولة، وإذا ما سولت له نفسه التهرب أو الامتناع من دفع الضريبة، وقع تحت طائلة العقاب الذي قد يصل إلى الحجز التنفيذي على أمواله والبيع الجبري.

o الضريبة تحدها الدولة وتؤدي بصفة نهائية:

يعتبر فرض الضريبة وجبايتها عملاً من أعمال السلطة العامة للدولة، ويترتب على ذلك أن الدولة هي التي تقن الضريبة وهي التي تقوم بجبايتها عن طريق موظفيها، ولا يجوز فرض الضريبة إلا بقانون أو مرسوم.

خصائص الضريبة

كون الضريبة تؤدي للدولة بصفة نهائية، يعني أن ليس لدافعيها حق استرداد ما دفعه ولا أن يتقاضى عليه فوائد لأنه إنما يدفعها مساهمة منه في النفقات العامة التي تقوم بها الدولة.

○ الضريبة ليس لها مقابل خاص مباشر:

تعتبر الضريبة ثمناً لخدمة كما هو الحال في الرسوم , والممول لا يستفيد من الخدمات العامة بصفة مقصودة نتيجة دفعه للضريبة، ولكن يستفيد من الخدمات العامة بوصفه فرداً من أفراد المجتمع .

○ الضريبة تحقق أهدافاً اقتصادية واجتماعية وسياسية:

الهدف من فرض الضرائب ليس توفير الأموال اللازمة لتغطية النفقات العامة للدولة فحسب، بل أصبح الهدف منه تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية وسياسية.

أهداف الضريبة

- أ/ أهداف اقتصادية: تستخدم كأداة لتحقيق الاستقرار عبر الدورة الاقتصادية، بتخفيضها أثناء فترة الانكماش وزيادتها أثناء فترة الرواج.
- ب/ أهداف اجتماعية: الحد من التفاوت بين الدخل (تطبيق نظام الأسعار التصاعدية) , منح إعفاءات للفئات التي تقل دخولها عن حد معين .
- ج/ أهداف سياسية داخلية أو خارجية: كما في حالة استخدام الرسوم -الضرائب الجمركية- لتسهيل التجارة الخارجية مع بعض الدول أو الحد منها.

القواعد الأساسية لفرض الضريبة

○ قاعدة العدالة:

يقصد بها أن تفرض الضريبة على جميع الأشخاص والأموال بلا استثناء وبصورة تتناسب مع مقدرة المكلف المالية .
هناك نوعين من العدالة:

○ مبدأ العدالة الأفقية: يقضي بمعاملة المكلفين ذوي الظروف الاقتصادية المتماثلة معاملة ضريبية واحدة (صافي الدخل) .

○ مبدأ العدالة الرأسية: يقضي بأن تكون معاملة المكلفين ذوي الظروف الاقتصادية غير المتماثلة معاملة ضريبية مختلفة (التصاعد الضريبي) .

○ قاعدة اليقين :

أن يكون المكلف قادراً على تحديد التزاماته الضريبية على وجه اليقين و هذا لا يأتي إلا إذا تمت صياغة النظام و مواده صياغة واضحة (دون لبس أو تعقيد أو غموض) .

القواعد الأساسية لفرض الضريبة

○ قاعدة الملائمة:

أن يتم تنظيم أحكام الضريبة على نحو يتلاءم مع ظروف وأحوال المكلفين، وذلك بأن تجبى الضريبة في الأوقات المناسبة وبالطريقة التي تيسر لهم عملية الدفع، فيكون ميعاد تحصيل الضريبة في الوقت الذي يحصل فيه المكلف على دخله كميعاد جني المحصول أو تحقيق الربح أو تقاضي الراتب، وهو الوقت الذي يكون فيه المكلف أكثر قدرة على الدفع وأكثر تقبلاً لعبء الضريبة.

يدخل في معنى الملائمة أن تتسم أحكام النظام الضريبي بنوع من المرونة أي عدم جمود النظام بحيث ترتفع الحصيلة في فترات التضخم وتنخفض في فترات الانكماش الاقتصادي.

○ قاعدة الاقتصاد في النفقات :

يقتضي ذلك أن تكون نفقات جباية الضريبة ضئيلة بالمقارنة بحصيلتها قدر الإمكان.

القواعد الأساسية لفرض الضريبة

○ قاعدة الاستقرار :

يجب أن تتسم أحكام النظام الضريبي بالثبات النسبي أي تجنب القيام بإجراء تعديلات مستمرة على النظام الضريبي.

○ قاعدة المرونة :

أي عدم جمود النظام و توفر قدر من المرونة بحيث يكون هناك علاقة طردية بين الدخل القومي و حصيللة الضريبة (بحيث ترتفع الحصيللة في فترات الرواج و تنخفض في فترات الانكماش الاقتصادي) .

تقسيمات الضريبة

من حيث المادة الخاضعة للضرائب

- أ) الضرائب على الأشخاص ← هي تلك الضرائب التي تتخذ من الأشخاص أنفسهم وعاء للضريبة بحكم وجودهم في إقليم الدولة، بصرف النظر عما في حوزتهم من أموال. وتعرف هذه الضريبة بالجزية أو الفردة أو ضريبة الرؤوس
- ب) (الضرائب على الأموال ← هي تلك الضرائب التي تقتطع جانباً من أموال المكلف دون النظر لذاته، وإنما باعتبار ما يملكه من ثروة أو يحققه من دخل (يكون أساس فرض الضريبة الدخل أو رأس المال أو الانفاق) .

من حيث دورية أو عرضية المادة الخاضعة للضرائب

- أ) الضرائب المباشرة ← هي تلك الضرائب التي تفرض على عناصر تتمتع بشيء من الدوام والاستقرار لدى المكلف، ومثال ذلك تملك ثروة معينة أو ممارسة مهنة أو خدمة تدر دخلاً. هناك نوعين من الضرائب المباشرة هما الضرائب على الدخل، والضرائب على رأس المال.
- ب) الضرائب غير المباشرة ← هي تلك الضرائب التي تفرض على أفعال عرضية تتميز بعدم الثبات كالتداول والاستهلاك والاستيراد. هناك نوعين من الضرائب غير المباشرة هما الضرائب على الاستهلاك، والضرائب على التداول.

من حيث مراعاة ظروف المكلف

- أ) الضرائب الشخصية ← هي تلك الضرائب التي تأخذ شخصية المكلف ومركزه المالي وحالته الاجتماعية في الاعتبار عند ربط الضريبة (تراعي ظروف المكلف). مثل إعفاء الحد الأدنى اللازم للمعيشة، وتخفيض عبء الضريبة بسبب الأعباء العائلية، ومراعاة أعباء الديون.
- ب) الضرائب العينية ← هي تلك الضرائب التي تتخذ من الدخل وحده وعاء لها دونما نظر لمركز المكلف المالي ومراعاة ظروفه الشخصية.

من حيث تحديد المبلغ الخاضع للضريبة

أ) الضرائب الموحدة ← هي تلك الضريبة التي تفرض على الدخل المتولد من مختلف المصادر بعد خصم التكاليف الأمانة للحصول على الدخل.

ب) الضرائب النوعية ← هي تلك الضرائب التي تفرض على الدخل الناتج عن كل فرع من فروع الدخل المختلفة وبصفة مستقلة.

من ناحية السعر

أ) الضرائب النسبية ← هي تلك الضرائب التي تفرض بنسبة ثابتة إلى قيمة الوعاء الضريبي مهما تغيرت قيمة المادة الخاضعة للضريبة.

ب) الضرائب التصاعدية ← هي تلك التي تفرض بأسعار تختلف طردياً باختلاف قيمة المادة الخاضعة للضريبة، أي أن نسبة الضريبة إلى الوعاء غير ثابتة بل تتزايد كلما تزايدت قيمة الوعاء الضريبي.

يمكن تحقيق التصاعد بطرق مختلفة من أهمها: طريقة التصاعد الإجمالي (بالطبقات)، وطريقة التصاعد بالشرائح (بالأجزاء).

○ تصاعدية بالطبقات: حيث تقسم المادة الخاضعة للضريبة إلى عدة طبقات.

مثال:

○ 5% على الدخل الذي يزيد عن 30.000 ريال و لا يتجاوز 50.000 ريال.

○ 7% على الدخل الذي يزيد عن 50.000 ريال و لا يتجاوز 60.000 ريال.

○ تصاعدية بالشرائح: وطبقاً لهذه الضريبة يتقسم دخل

سعر الضريبة	قيمة الشريحة	
صفر	6.000	الشريحة الأولى
%5	10.000	الشريحة الثانية
%10	20.000	الشريحة الثالثة
%20	30.000	الشريحة الرابعة
%30	ما يزيد	الشريحة الخامسة

مثال: إذا كان محمد دخله (20.000) ريال و عصام دخله (100.000) ريال فاحسب مقدار الضريبة.

جدول الشريك (محمد):

قيمة الشريحة	سعر الضريبة	مقدار الضريبة
6.000	معفاة	صفر
10.000	%5	500
4.000	%10	400
900 ريال		

جدول الشريك (عصام):

قيمة الشريحة	سعر الضريبة	مقدار الضريبة
6.000	معفاة	صفر
10.000	%5	500
20.000	%10	2.000
30.000	%20	6.000
34.000	%30	10.200
100,000		18.700

الضرائب المباشرة

- أ) الضرائب على الدخل ← هي الضريبة التي تفرض على الإيرادات والدخول التي يحققها المكلف نتيجة مزاولتهم أوجه نشاطهم المختلفة (تفرض على الأموال عند اكتسابها).
- فإذا كان المكلف شخصاً طبيعياً تكون الضريبة على دخول الأشخاص الطبيعيين، ويعامل الشركاء المتضامنون في شركات الأشخاص والتوصية بالأسهم معاملة الأشخاص الطبيعيين.
- أما إذا كان المكلف شخصاً اعتبارياً على كل شركة أموال تحقق دخلاً، تكون الضريبة على أرباح الشركات.
- ب) الضرائب على رأس المال ← هي التي تفرض على مجموع الأموال التي يمتلكها الفرد في لحظة معينة من الزمن من عقار أو منقول والتي يمكن تقديرها بالنقود، سواء أكانت هذه الممتلكات تدر دخلاً نقدياً أو عينيّاً أو لا تدر أي دخل على الإطلاق (تفرض على الأموال عند تملكها).

ضرائب غير مباشرة

أ) الضرائب على الاستهلاك ← هي تلك الضرائب التي تفرض على الدخل عند استعماله في أوجه معينة تتمثل في الحصول على السلع الاستهلاكية، سواء كانت في صورة ضرائب نوعية على الاستهلاك، أو في صورة ضريبة عامة على الاستهلاك.

ب) الضرائب على التداول ← هي تلك الضرائب التي تفرض على الأموال بمناسبة تداولها وانتقالها بين الأفراد. والتداول إما أن يكون قانونياً كالمعاملات القانونية من بيع وإيجار وهبات ووصايا، وإما أن يكون مادياً كعمليات نقل الأشخاص والسلع من مكان لآخر.

تطبيقات الفصل الأول

تعتبر الضريبة :

أ- تبرع أو هبة للدولة

ب- عبادة

ج- اقتطاع إجباري للدولة

د- تشريع سماوي

من أهداف الضريبة الاجتماعية :

أ- الحد من التفاوت بين الدخل

ب- زيادة النمو الاقتصادي

ج- توجيه الاستثمار و تطبيق

سياسة اقتصادية بصفة مطلقة

د- تشجيع المعاملات بين الدول

من بين خصائص الضريبة :

أ- ليس لها مقابل على الإطلاق

ب- ليس لها نفع عام

ج- ليس لها مقابل على وجه الخصوص

د- لها مقابل يمكن تحديده

من أهم الأعمال التي تقوم بها الإدارة التنفيذية :

أ- فض المنازعات بين المكلفين

ب- تحديد إجراءات تقديم الإقرارات الضريبية و فحصها و تقديمها

ج- إصدار الأنظمة و التشريعات الضريبية

د- تحديد سعر الضريبة